تعالى ما يلفظ من قول الاية قلنا يعلم من الاية الثانية ان الملك مقدر بخلاف
الاولى فانه لا يعلم منها وايضا يعلم صريحا من الاية ان الملك يحصيه كل لفظ له
ولا يعلم من الاولى كذا ذكره المحشي الكازروني وفي بعض حواشي تفسير القاضي روي
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل
بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فالى اين قال الله
تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا
الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة انتهى
وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والجزاء وازاح ذلك بتحقيق
قدرته وعلمه وبين ان جميع اعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم اتبع ذلك ببيان ما يلاقونه
لا محالة من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال معبرا عن وقوع كل
منها بصيغة الماضي ايذانا بتحققها وغاية اقترابها وسكرة الموت شدته
الذاهبة بالعقل والباء للتعدية والمعنى احضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي
نطقت به كتب الله ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته
وقيل الحق الذي لا بد ان يكون محالة من الموت او الجزاء فان الانسان خلق لهما اما
للملابسة اي ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر كذا ذكر في تفسير ابي السعود واعلم ان ما ذكره
ابو السعود من المعاني الثلثة مذكور في الكشاف لكن ذكر القاضي منها الاول والثالث وترك الثاني
وهو قوله او حقيقة الامر وجلية الحال وذكر معنى اخر وهو قوله او الموعود
الحق ووجه تركه مذكور في حاشية العز بن وهو قوله ولعله اقتصر على الاول لشموله
الثاني فافهم انتهى واما وجه ترك ابي السعود المعنى الذي تفرد به القاضي مع ان ذكره يقتضي
اثره

اثره فغير ظاهر وذكر القاضي وغيره وقرئ سكرة الحق بالموت على انها الشدة
الذاهبة او لانها تستعقبها لكنها جاءت به او على ان الباء بمعنى مع
وقيل سكرة الحق سكرة الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت انتهى وذكر
في مختصر تذكرة القرطبي وفي الخبر ان ملكا تحت العرش تسقط عليه صحائف من يموت من
تحت العرش فاذا نظر الى الانسان قد قرب تذهب فيه وانقطع اجله القى عليه
سكرة الموت تغشيه كرباته انتهى ومن الاحاديث المذكورة فان الميت يظن ان
بطنه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه
في حال زوال عقله ولذا اختاره المشايخ ان يذهب عقله قبل موته
لهذا الخوف وبعضهم اختار قيامه حال الموت انتهى اللهم اختمنا بالايمان
والاسلام ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد اي تميل وتفر عنه والخطاب
كذا ذكره القاضي هذا احد الاحتمالات الثلثة التي اوردها الامام في
التفسير الكبير حيث قال الخطاب مع النبي عليه السلام وهو منكر وقيل مع الكافر وقيل
عام ونفخ في الصور يعني نفخة البعث كذا في تفسير القاضي في بعض حواشيه
في سورة النمل وروي عنه عليه السلام سئل عن الصور فقال هو قرن عظيم دائرته
اي سعته مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة
اخرى فيموت اهل السماء فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح
كلها في الصور ثم ينفخ الاخرى فيخرج الارواح كلها منها كالنحل والزنابير
ويأتي كل روح الى جسده ويتمسك به فمن قال النفخة ثلثة احديها للفزع
وهو قوله ففزع من في السموات ونفخة اخرى للموت وهو قوله فصعق من في السموات

ملك سوء كان نفسه خرج من نفسه ابوه فكانا
السماء انطمست على الارض وهو يسب واذا وصلت نفسه اقتضت
الا اللعب اعتقل لسانه فانه [illegible] الى الرب قال واوانا
[illegible] منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)